قُربَان

سيرة حياة الشهيد القائِد حسين المحمداويَ

اسم الكتاب:

"أقلام خفيّة ادفئتها أنامل مُختلفة، ومن أماكن مُختلفة
اِجتمعوا طلباً للخِدمة ، خدمة اللّه، خدمة سيد الشهداء ،
وخدمة من بَذلوا مُهجهم دون سيد الشهداء لعَلّهم
يفوزون بنظرة تعرفهم للسماء ومن فيها "..

إهداء

إليك أيها المحترق بالله
الذائب الهائم في سبيل الله، أليك
يامن كرامتك ان تحرق المهج في حبك
وتتلوع عند فراقك
يامن يهدى إلى الكتب
لا الكتب تهدى إليه
إليك، سيدي حسين

أهدي كِتابي

بسم رب الأرض والسماء، رب الشهداء والأنبياء والأولياء، بسم الله على بركة الله....

_بين ثنايا صفيحات هذه الأوراق سنسرد قصة عاشق آخر سقط على تراب الوطن لكي يحيا الإنسان ويعلوا صوت الحق ،شهيد هو برأيي مبارك فلو كان غير ذلك لما أختار الله قلمي لكي يخط هذه الحروف ويسطرها على ورقة الوجود في عيدهِ الأكبر وعيد إتمام النعمة وإكمال الإسلام وارتضاءه(عيد الغدير) ، فهوَكمولاهُ علي قتلوه لكي يطمسوا نور الإسلام والتشيع لكن هيهات فالله يأبى إلا أن يتم نوره...

_____قربان

__الهوية التعريفية

شاب مهجته عاشقه لمولاه أبا الشهداء وهائمة به مقطع الأوصال [حسين علي عبد الحسين البيضاني] يقنط في احد بيوتات بغداد جاء للدنيا زيارة لم تكن طويلة ربما فقد أطل عليها في ١٨_٩_١٩٩٥
كان أول قرة عين لتلك التي طالما انتظرته بلهفة وأول فتى يقدم قربة للّٰه تعالى بنيةٍ نواها ذلك الأب الشهم منذ سويعات ولادته الأولى فقد رفعه إلى السماء في لحظات الأولى قائلاً " هذا أول ولد لي أقدمه قربة للّٰه تعالى "
إلتحق إلى سوح الوغى عند صدور فتوى سماحة المرجع المعظم آية اللّٰه العظمى السيد علي الحسيني السيستاني[دامت إفاضاته] في عام ٢٠١٤

_وحلق مع أصحاب الحسين بتاريخ ٢٨_٦_٢٠٢١على إثر ضربة أمريكية غادرة في الحدود العراقية السورية " القائم " وترك خلفه طفل بعمر سبعة أشهر!

(مشاهدة من الطفولة)

__ ملابسي واغراضي له يا أمي ..

تروي والدة الشهيد قائلة أنه لما كان عمر حسين ستة سنوات وفي أول سنة له في المدرسة كان له صديق يتيم الأب فقير الحال، في أحد الأيام جاء حسين مكسور الخاطر في قلبه الصغير هم وحزن فجاء يحاكي والدته ويخبرها عن قراره القاطع بأنه سيعطي جميع ما لديه من ملابس وأغراض وحقائب له، فردت الأُم بنبرة حنونة تحاكي طفلها الذي قرر وأنتهى وجاء ليخبرها بقرارة__ حبيبي حسين هذني مالتك الملابس__ فجمع حسين ملابسه وأغراضه وأستضاف صديقه اليتيم في بيته لكي لا يشعر بحرج فخالج ذلك القلب الصغير سعادة عارمة وابتسامة علت على ذلك الوجه البريء بعد ما فعل مارأه لازماً لكي يدخل السرور على ذلك القلب الفاقد لأباه، وكأنه مرسال أرسله الله لنا رغم حجمه الضئيل وعمره الصغير لكي نرى التطبيق العملي لكلامه عزوجل عندما قال ﴿فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ﴾ لكي يقول لنا أعملوا، لكي يقول لنا القرآن ليس بحاجة إلى لقلقتك وانت تقهر اليتيم وتنهر السائل مهتماً فقط بنفسك غاض البصر عن من هو مقهور مكسور الخاطر منهور!

قربان_____

شهيد قبل أن يستشهد

عندما كان حسين صغيرا يلعب مع أولاد عمه ، ماكان يتصفح بالصفات الشائعة عند أغلب الأطفال ، بل كان كالشخص الواعي والفاهم يعطف على الأولاد يحميهم عندما يتعبون ، لايؤذي أحد ولا يحمل ضغينة على أحد والعجب كل العجب إنه كان يأخذ دور الشهيد في كل مره يشارك فيها باللعب!

طفل صغير في أوج عمره وبدايته ما أفهمك بالشهادة ومعناها العميق الذي عجز بعض الكبار في فهمه وتقبلّهِ ، من علّمك إن الشهيد يموت لكي يحيا ، يحيا في وجدان كل من رأه وإن لم يعرفه ، يحيا في قلوب الثكالى اللاتي تركهن خلفه، طفل بحجم قبضة اليد يعلم جيداً ماهو مفهوم الوطن ماذا تعني التضحية من أجل الوطن ، وما معنى أن يهدر دمك على أرض الوطن .

عجيب أمرك ياشهيد!

_____قربان

أخذ الطفل الذي اِمتاز بأخلاقه ومعاملاته الرزنة بالنموا، فأكمل دراسته الابتدائية بتفوق وإمتياز ، ودخل إلى الثانوية كان حينها يهوى كرة القدم والسباحة والرماية فوصل إلى الصف الخامس الإعدادي حينها تعكر صفو البلاد وكان لتعكره الأثر الواضح على كل من يسكن تحت سقف ذلك الوطن ، فقد أحتلت الأراضي العراقية وسقطت مدنه من قبل جماعات متطرفة تُدعى "بداعش" أخذت داعش التكفيرية وصدى أفعالها تعدو إلى مسامع جميع مدن العراق ومحافظاته

اعلان فتوى الجهاد الكفائي

فما كان من مرجعيتنا الرشيدة تحت ظل هذه الأحداث الا ان تتخذ الإجراءات اللازمة لسلامة العرض والشرف والوطن

فأعلنت فتوى الجهاد الكفائي في١٣_٦_٢٠١٤،المصادف ١٥ من شهر شعبان

من قبل سماحة المرجع الأعلى السيد العلوي الحُسيني الهاشمي " السيد علي السيستاني " دامت إفاضاته.

فما كان من غيارى هذا الوطن إلا أن سارعوا مهرولين في التطوع للذهاب إلى سوح الوغى ، من بينهم الشاب الصغير حسين الذي لم يتجاوز ١٩ من عمره بعد ، بين دموع والدته وخوف والده الكامن في صدره
شيعتهُ عيونهم راكباً في حافلات المجاهدين الذين كان أحدهم فرحاً كأن قيل له إنا آخذيك إلى أحد الجنان ، ولم ينتهِ خوف قلب الوالدة بذهاب ولد واحد ، إذا أخذت تودع فتاها البالغ من العمر ١٧ ربيعاً هو الآخر _أخ الشهيد أمير البيضاني_ ، ملتحقاً بساحات الجهاد مع من تركوا الدنيا لأهلها وراحوا يفتشون عن ضالتهم بين أتربة الصحارى علّهم يجدون شراب الشهادة ليرتشفوا منه مايروي ولَهةَ قلوبهم.

قربان_____

{من على الساتر}.

بعد ما تطوع حسين إلى الجهاد مع ،كتائب سيد الشهداء أخذ يقضي أيامه بين عائلته والجزء الأكبر من على الجبهة، آخذاً بمجابهة ظروف الحياة مستعداً لعمل أي شي ليستطيع جمع مصروف ألتحاقه بالجبهة ،

فعمل عامل بناء اضافتاً إلى جهاده مع إخوته من على السواتر، شارك في جميع المعارك التي خاضتها "كتائب سيد الشهداء" في بيجي والكرمة والفلوجة والقائم والحويجة وتلال حمرين و مكحول وعكاشات والحضر والخالدية والبو جراد والحراريات وتلعفر

أضافتاً إلى مشاركته مرتين في الدفاع عن حرم السيدة زينب (عليها السلام)

عندما كان في سوريا كان آمر قوة ومن سنة ٢٠١٦ إلى ٢٠٢٠ كان بالحشد يشغل منصب مساعد آمر فوج وبعدها بالهيكليةمن سنة ٢٠٢٠

إلى يوم استشهادة كان آمر سرية.

قربان_____

يروي أحد أصدقاء الشهيد في معارك تحرير الخالدية كان حسين آمر قوة متكونة من سبعة أشخاص، دخلوا إلى الأراضي الساقطة بيد التكفيريين بعجلة تابعة للجيش العراقي وفي أثناء سيرهم تعرضوا إلى كمين ، إذ نصبوا لهم عبوات ناسفة إضافتاً إلى إطلاق النار الكثيف الذي على اثره اصيب أربعة أشخاص من القوة التي يقودها حسين وهم في داخل العجلة إثر العبوة الناسفة، فتكركبت نفوس المصابين وأخذت أفكارهم تميل للسوداوية

فهنا كان لابد من صدور صوت يذكرهم بأن الآوان لم يفت ، ويعيد تذكيرهم بالهدف الذي جاءوا ليضحوا من أجله ، فكان الصوت الناطق بالأمل والنصر هو حسين إذ بث برفاقه روح التمسك بالأمل رغم الإصابة التي كادت تؤدي بحياتهم فما كان منهم
إلا النهوض مجدداً وعادوا ادراجهم منتصرين داحرين الأعداء ، على رأسهم حسين يحمل رفاقه الجرحى على ظهره
كما يروي أبو حسن الجهلاوي أحد رفقاء الشهيد في معارك تحرير الموصل قضاء الحضر تحديداً في مناطق "المسلطن ، الحياني ، الحجف" في أوائل أيام التحرير أبتدئ التحرير من منطقة الحجف التابعة لقضاء عبطة بإتجاه منطقة المسلطن إذ بدأ انسحاب الدواعش سريعاً حتى سيطر أبطالنا على المنطقة ، وإذا بالكافرين
يمكرون ويطلقون طائرات مسيرة تقذف قنابل على قطاعات الحشد الشعبي المُقدس ،

فبدأ الجنود بالأنحساب التكتيكي بعضهم إلى البيوت وبعضهم تحت العجلات ، إلا حسين إذ مسك سلاحه (نوع ، بي كي سي) وانسدح على ظهره آخذاً بمقاومة قذائف الطائرات إلى أن عانقته أحد قنابل داعش التكفيري
فأصيب في وجهه وجسمه ، لكّنه مابرح ولا جزع إذ كان رغم الإصابة يرفع علامة النصر منادياً لبيكِ يازينب.
وما ان تماثل إلى الشفاء حتى عاد إلى سوح الجهاد محاولاً تأدية تكليفه بأكمل مايكون .

_____قربان

-جزيرة الخالدية وكمين الدواعش_
منذ فترة ليست ببعيدة في أيام التحرير ، وعندما وصل الدور إلى جزيرة الخالدية في محافظة الانبار وقررت قافلة الجيش والحشد الدخول إلى القضاء فاتحين لامخربين ناهبين.
سارت قافلة الناقلات التي تحمل في جوفها أفراد الجنود الشجعان الذين قضوا الطريق ضاحكين مستبشرين غير مبالين ان وقع الموت عليهم ام وقعوا عليه وبينما هم في طريقهم طالتهم آيدي الغدر والجبن ، إذ حوصرت المدينة ببيوت فيها قنط الدواعش بكل خسةِ رافعين من أنفسهم قيم الشجاعة والبسالة ومواجهة الرجال للرجال .
إذ اختاروا الإختباء كالفئران في البيوت المحاوطة للمدينة ورمي جنودنا بالقنابل والقذائف والرمي العشوائي عليهم

_____قربان

إذ يروي لنا احد الجنود الحاضرين في ذلك الموقف انها كانت من أصعب المعارك على العساكر والجنود بسبب رمي الأعداء المكثف عليهم بسبب قلة ذخيرتهم وشدة حر الشمس عليهم
هذه كلها آجتمعت مع شحة الماء ، فسارع الجنود في الانطلاق ليكملوا الطريق ويواجهوا مصيرهم أياً كان ماينتظرهم ، المهم ان لا يستسلموا ويسلموا أرضهم المسلوبة.
في هذه الأثناء جاء الشهيد حسين الذي كان مع القافلة منذ البداية وسأل أصدقائه عن الذخيرة والسلاح ظناً منه انها ستكون المعين لهم لكي يسلموا على حياتهم فوجد ان غدر الأسلحة قد طالهم ايضاً ، إذ اكتشفوا ان الأسلحة تعطلت مع بقاء عدد ليس بالكثير من الذخيرة ولكن مافائدة دفة السفينة من غير وجود سفينة؟
فلا فائدة للاسلحة من دون آسلحة شغالة ،

واذا بهم في هذه الاثناء تصل إلى مسامعهم تكبيرات الدواعش (اللّٰه مولانا ولا مولى لكم !)
متوشحين بإسم الدين اولاد البغايا !
والدين واسم اللّٰه جل شأنه بريء من قولهم وفعلهم
إذ عرضوا عليهم الاستسلام لكي يسلموا لكن سُرعان ما فاحت ريح الكذب والخداع من كلماتهم ، فلم يُلقَ بال لكلامهم وسارت قافلة العساكر متوجهين لإكمال ما بدأوا به ، في هذه الاثناء اي في لحظة انطلاق الناقلة ما مر سوى بضع لحضات حتى قذف عليهم صاروخ على اثره اصيب عدد من الجنود الأبطال الذين لم ولن يستسلموا لتهديدات داعش التي هي اوهن من بيت العنكبوت في ضعفها
فسار بهم إخوانهم الذين لم يصبهم شر القاذفة إلى أحد البيوت في تلك المنطقة وتركوهم في الطابق العلوي محاولين حراسة المكان وتأمينه لهم .

فضلوا معلقين في ذلك البيت لمُدة يومين لايوجد معهم لا طعام ولا شراب ، حاولوا ان يسدوا جوعهم بأوراق الشجر إلى أن جائتهم الإمدادات في اليوم التالي قبيل غروب الشمس .
وهذه صورة مصغرة للذي عايشه محرري هذا الوطن وفاتحيه وفي أي ضروف كانوا وأي أجواء،
شربت الماء حسرة عليهم وهذهِ كرامةٍ لهم وتأسياً بمولاهم أبا الشهداء الامام الحسين ابن علي روحي فداه لذلك فلينظر احدكم إلى قولهِ وفعلهِ عند نعت أصغر مجاهد قاتل في سبيل الله بصفات آخذها من هذا وذاك ما انزل الله بها من سلطان .

_____قربان

عمليات تحرير تل البو جراد

بتاريخ٢١_٨_٢٠١٥ انطلقت عمليات تحرير تل البو جراد في بيجي عند الساعة الثالثة فجراً ، خاضت قوات الجيش والحشد الشعبي فيها أقوى المعارك واصعبها ، كانت نتاجها عشرات الجرحى والشهداء ، ولما زادت اعداد الجرحى ترك حسين وبعض رفاقه الساتر لمن معه وهرع لإسعاف الجرحى ونقلهم وتأمينهم في مكان لا يصله رمي وغدر الدواعش ، ونجح في حفظ حياة بعض منهم بإذن من اللّٰه وقوته ، إذ ينقل عن احد الجرحى الذين اسعفوا من قبل حسين ورفاقه ان أول من دخل عليه راكضاً هو حسين ، حمله مسرعاً إلى مكان آمن وهو اليوم حي بفضل اللّٰه يترحم على حسين ومن استشهد معه داعياً له بأن يكون ضمن من التحق بقافلة الحسين (عليه السلام) .

_أما عن التزامه الديني فيشهد له كل من يعرفه بأنه كان مُحافظ على الصلاة في أول الوقت ، خصوصاً رفاقه الذين عاشروه بما يقارب السبع سنوات إذ عندما كّنا نطرح السؤال على عائلته يقولون
اسألوا رفاقه كونه عاشرهم اكثر منا كي يكون كل ما يُنقل عن الشهيد بأتم المصداقية ، اما عند خدمته لأبا الشهداء الامام الحسين (عليه السلام)
كان له موعد معه في كل عام يخدُم في المواكب الحسينية ، وإذا صادفت عاشوراء في أيام التحاقه بساحات الجهاد كان يوزع الطعام بإسم الامام الحسين وعلى حب الحسين هناك ، من على سوح الوغى .

_____قربان

_ القائد الحنون_

يُنقل عن أصدقاء الشهيد المُقربين في عطف الشهيد وحرصه على إخوته المجاهدين إذ كان في جبهات القتال يترأس الجنود ويقودهم وخوفه عليهم كان اكثر من خوفه على نفسه .

ومن أحد أطباعه انه لا ينام الليل اِن كان بساتر او منطقة مُأمنة ، لا أعلم اِن كان مثالاً حياً للآية التي تقول ﴿**كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ** ، وَبِٱلْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾

فكم من شيمة مرت علي من شيم هذا الشهيد إلا وذكرتني بآية من آيات كتاب الله ، فكم أغبطه غبطةً كثيرة .

_كان في أثناء استيقاظه طوال الليل يجول حول المجاهدين واحداً تلو الأخر سآئلاً ما اِن كانوا يحتاجون شيء

وفي ايام الشتاء كان يذهب لجمع الحَطب ، ثم يأتي يتفقد المجاهدين ما اِن كان ينقصهم حطب او شيء آخر .

كما وتروي والدته عن عاطفته التي تدفعه للمساعدة بكل حب وشغف، إِذ كان كافلاً لأحد عوائل اليتامى القانطين بأحد الازقة الفقيرة ، وكان يزورهم عند بداية كل شهر بعد استلامه لراتبه الشهري ليذهب لهم محملاً بما تشتهي أنفسهم ويُفرح قلوبهم .

تنقل والدة الشهيد انه كان يحب عمله لدرجة قبل كل التحاق له كان يذهب للسوق ليشتري ملابس جُدد ويجهز نفسه ومستعد أتم الاستعداد لكي يبدوا بأبهى طلة وهو يأدي واجبه المقدس .

_لكن عند عودته كان يعود بنفس ملابسه القديمة التي التحق بها ، وكانت حقيبته خالية من الذي اشتراه !

تعجبت والدته من ذلك فسألته أين ملابسك الجديدة بني ؟ يرد عليها بأنه أعطاها لمن معه ..!
لماذا يابني ؟ .. لأنهم لا يملكون ما يكفي كي يستبدلوا ماهو قديم مهترئ بالجديد الذي يدفعهم من برد الشتاء ويسكنهم حر الصيف ، تقسم والدة الشهيد قائلة بأن ولدها كان يهدي حتى معطفه(قمصلته) لمن معه ويعود من دونه !
تكرر الموقف اكثر من مرة فقالت له والدته في احد الايام ابقي لك شيئاً ترتديه بني ، ليس كل مرة وفي كل التحاق تعطي الذي عندك وتعود بملابسك نفسها فكان يجيبها
__هي شضال بيها الدنيا يا يمة ، الجنود ظروفهم صعبة
_فما كان منها سوى أن تفخر ، تفخر بالبذرة التي زرعتها وسقتها ماء الحب والإيثار ، فأصبحت ثمرة صالحة يصلح منها صوت الحق مُنادياً بقوله تعالى
﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾

فهنيئاً لمن فاز وأفلح

_ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا _

بعد معارك التحرير ، وبعد الانتصارات التي حققتها جيوشنا في الحشد الشعبي ، حان اليوم الموعود لِيفرح قلب الوالِدة المُنتظره ، إذ ذهبت وخطبت لابنها وثمرة فؤادها من خيرت فتيات المدينة ، اِختارت له فتاة تعينه على حب الله وطاعته ، فتاة تملك لكلمة _ شهادة _ مذكرات عتيقة في قلبها ، فتاة لطالما دقت حروف هذه الكلمة نواقيس الحُزن بكل صورة ومعانيه في وجدانها ، كانت الفتاة المُختارة أبنة شهيدةَ ! إذ استشهدت والدتها في حادث إرهابي وهيَ تملكُ من العمر أحد عشر سنة .

_تزوج حسين منذ فترة ليست ببعيدة عن يوم اِستشهاده إذ تم زواجه في شهر الثالث من سنة ٢٠٢٠ من فتاة تصغرهُ بسبعة أعوام ، دام هذا الزواج لمدة سنة وثلاثة أشهر تقريباً ، رُزق خلال هذه الفترة بطفل أسماه علي ، وكان شديد الحرص ان لا يجعل قلبه يتعلق بطفله الصغير ، ولا يجعل قلب الطفل يتعلق بهِ كأب ، إذ يُنقل عن زوجة الشهيد انها طوال فترة حملها كانت تسمع من حسين ان هذا الطفل لم يعرفه ولن يلحق ان يتعلق به حتى ، إذ كان يقول _ ماراح الحكَ على ابني يكَولي بابا _ وماكان من زوجته سوى التهوين عليه قائلة له بأن اللّٰه سيطيل في عمره ، ولكن في داخلها كانت تُصدم اِذ ينقل عنها اَنها لم تكن تتوقع أن يستشهد حسين بهذه السرعة إذ انه استعجل جداً على الشهادة .

وفي تعامل الشهيد مع زوجته ، أقرت لهُ زوجتهُ وأكدت بأن آخلاقه كانت فعلاً يستحق ان يُقال عنها اخلاق شهيد ، اِذ تحدثة قائلة _ اتحدى جميع الرجال ان يتعاملوا مع زوجاتهم مثلما كان حسين يتعامل معي ويتحملني ويعتني بي _ .
_تروي زوجة الشهيد بإن حسين في كل التحاق لهُ كان يُكرر بإنه لن يعود وبإن هذا الطريق هو طريقه ولن يمل او يكّل عنه ، لكن مع تلميحاته هذه دائماً ما كان يهون عليها ويطمئنها بأن الوضع آمن إذ كان يخاطبها مازحاً _ لاتضلين تفكرين كلشي ماكو_
لكنها كانت تعترف بأن كل محاولاته هذه لكي لا تجعلها تطيل التفكير وتضطرب مع علمها المُسبق بأحلامه المتكررة عن أصدقائه الذين أستشهدوا في أيام حرب الطائفية منذ عام ٢٠٠٧ ،

وازدادت زيارات الشهداء له عند التحاقه مع صفوف الحشد الشعبي ومشاهدته المستمرة لإستشهاد كل من معه ، إذ طالما كان يتشرف بزيارتهم له في أحلامه وكأنه هو الذي لحِق بهم ليسوا هم من أخذوه إليهم لأنهم طالما سألوه _ حسين ليش اجيت ورانا _ وهو كان يهم باللحاق بهم غير مبالي بصوت من يناديه طالباً منه الرجوع .

_____قربان
_ حكايات " عن غايه غدت واقعاً "

من جملة ما استفسرنا عنه كل من كان مقرب من الشهيد "ماهي حَكايا الشهيد عن الشهادة عجباً؟ " هل كانت غاية؟

_زوجة الشهيد/ كان يردد بمُحياه الباسم _وين ألكَاها وأموت شهيد_
_عم الشهيد/من دون أي مقدمات وبكل عِزة وفخر _حسين جان يتمناها سامعين بهذا الشعر إلي يكَول هو الرادها وهو التمناها ،فعلاً جان رايدها ، جان يريد يقترن بالشهادة من هو وصغير _ .
_أحمد البيضاني/طالما ما ردد أخي على مسامعي قائلاً "انا الشهيد حسين علي البيضاني" فكنت أنظر إليه مُتعجباً فإذا بابتسامة تخرق حجب القلب تجعلني متفكراً خائفاً
" هل حقاً اخي سيغدوا شهيداً ...! " ماذا اذا تحقق ماقاله ؟

_____قربان

ينقل عن أخ الشهيد ان حسين في آخر إجازة له بينما كان يتنزه مع عائلته واخوته كانت نظراته لهم تفوح منها رائحة الفراق ، رائحة الوداع الاخير ، مما دفع أخاه احمد لا إرادياً ان يقول _ هذه آخر إجازة لحسين _

_سيف مشتت/ سيف إحنا ما ننطي أرواحنا بسهولة ، كون نتعبهم حيل ، النصر ثم نظفر بالشهادة .
يروي أحد أصدقائه " محمد البدر " كُنا نسأل حسين : أتخاف من الموت؟
كان يرد : " شني الموت هيَ خلصانه الدنيا أني احب أستشهد مااخاف وإذا أموت؟ " فسألناه ما مصير زوجتك وابنك من بعدك كان يرد بابتسامة
" اللّٰه كريم هيَ تصفه "

يروي أخ الشهيد "أمير المحمداوي"
كأن أخي كان يعلم ومستعد للشهادة وكان يوصي زوجتة " عودي إبني على أهلي "
في آخر اجازة لحُسين زار أقاربه وكان يطلب منهم براءة الذمة ، كان يتفقد كل من يعرفه سائلا ما اذا كان أحد منهم يطلبه نقود او أخذ منه شيء ولم يرجعه ، كما ويروي أصدقاء الشهيد أنه حتى طلبه منهم ان يأخذوا صوراً جماعية ، فظن الجميع أنه يمزح ويفعل هذا من باب حرصه لا أكثر ، أما المزاح الذي كان ثقيلاً هو عندما خاطب زوجته ضاحكاً في آخر مرة " راح التحق وبعد ماأرجع في هذهِ الأثناء كأنَ اللّٰه أراد أن يرسل مرسلاً يُنبئهم ان اِستعدوا للحداد وارتدوا السواد فسقطت (حلقة زواجها) من يدها كان موقفاً ذُهل منه كل من شاهده إلا حسين لم يبالي وأستمر في مزاحه قائلاً " شوفي مو كتلج راح استشهد " .

يروي أخ الشهيد " أمير علي عبد الحسين " إنه في أحد الليالي المظلمة رأى في المنام انه يمارس واجبه المقدس مع أخيه حسين وإذا بهم يقفون فوق تل عالي مع وجود أصوات رمي وأطلاق نار .
_فقام أمير خلال هذه اللحضات بطعن حسين بسكين في ظهره وإذا بحسين يموت في الحُلم ، فأخذ يبكي ويصرخ هو من جهة وضميره من جهة مخاطباً إياه كيف استطعت قتل إنسان ؟
وقلبه من جهة أخرى قائلاً هذا أخي ، صديقي وحبيبي كيف طعنته!
وفي هذه الاثناء، بينما أمير منهار لأنه قتل أخوه ، وإذا بحسين يعود إلى الحياة تعلوا وجهه إبتسامة ملكوتية ، بعد ان استيقظ أمير من منامه فزعاً في الفجر أخذ يبحث ويستطلع عن معنى الرؤيا الذي رءاها ،

فكان تفسير حلمه " إن من قتل أخاه ولم يتوفى فإن ذلك الأخ يُقتل في سبيل اللّه "
فأيقن أمير منذ تلك الحظة إن أخاه ضمن من أعتلوا صهوة القتل في سبيل اللّه راغبين عاشقين مستبشرين .

ميقات العروج
في اليوم ال٢٧ من شهر حزيران من عام ٢٠٢١ ، في الليل الدامس في الثالثة فجراً ، الأجواء في منزل عائلة حسين هادئة وطبيعية وغير متوقع حدوث أي شي ينزع صفو حياتهم ، حان وقت صلاة الفجر فإستيقظ أخ الشهيد أمير لاداء الصلاة ، رَن الهاتف ، رفعه أمير ، من دون أي مقدمات " هل صحيح خبر إستشهاد حسين !"

....خيم السكوت للحظات ، كأن المتصل صديق أمير ، فظن أمير ان رفيقه يقصد أحد أصدقائهم المدعوين بهذا الاسم كونه يعمل في الجهاد المقدس أيضاً ، لم يخطر على بال أمير للحظة أن حسين المقصود هوه أخوه ، فأجاب مستفسراً

_ " أي حسين تقصد ؟ "

_ " حسين أخوك "،.....

_ اِستيقظ أمير جيداً وصُعق من هول ماسمعه ، أين يذهب ؟ ومن يسأل ليطمئن على أخاه بهذا الليل ؟ فتح الانترنت مُسرعاً إلى مواقع التواصل ، تسمّر في مكانه عندما رأى صورة حسين يعلوها شريط أسود باهت كُتب تحتها (كُل نفسٍ ذائقة الموت) ....

فإذا به يشهد تواجد كل من يعرفه منتظرين تأكيد خبر شهادة حسين!

أخذ يتصل على هاتف حسين ، لعلّهُ يجيب بصوته الحاَني ، فتح الخط ورُفع الهاتف ، فكان رفعه يثلج القلب " نعم حسين بخير ، الحمدلله "
فقال مُسرعاً : حسين شنو هذا الخبر ، لم يجب أحد
عاود السؤال : منو أنتَ ؟
فجأه الصوت : شتصير منه ؟
أمير : أخوه ...
وفي هذه اللحضات اجهش بالبكاء
أخذ المتحدث يبكي أيضاً : خوية البقاء لله ، حسين استشهد ....
انهار أمير ، وانهار من كان يقف معه ، كان خبر موت حسين كالموت نفسه ....

_استعاد أمير وعيه ، وكان عليه أن يزف الخبر لعائلته، فاتصل بأبن عمته فهرع إليه مُسرعاً ،
بعدها اتصل بوالده وقال له حسين استشهد " هسه جاي الكم " فلم يسمع والده سوى كلمة " جاي الكم "

لننتقل الآن لنشاهد المشهد من بيت والده ووالدته ، اِستيقظ والد حسين أيضاً للصلاة فبعد أن اتصل به أمير ولم يسمع أو يفهم شيئاً منه ، أخذ القلق يتسلل إلى قلبه، وهو بدوره لم يكن
مرتاحاً ابداً في تلك الليلة ، ومع عدم سماعه لأي شيء ومع قلقه المتصاعد ،
شيء ما أخذه إلى الدخول إلى حساب حسين على موقع الفيسبوك ، فكان السواد الذي يعلوا الصورة كالصاعقة على قلبه ،

لكن سرعان ما استعاد توازنه وادرك أي مرتبة حصل
عليها الفتى الصغير الذي رباه بماء عينيه ،
فها هو غدا شهيداً

_فذهب إلى حسابه الشخصي ووضع صورة ولده
مخضب بدمه وخط عليها بآهات الفخر
" أبني حبيبي حسين أستشهد "
كم هي قوة الفخر والحب .

_أما بالنسبة لوالدته وزوجته فحال ما رأينَّ الصورة
حتى بدأنَ بالصراخ والنياح ، نادبات فقيدهن ،
مواسيات ام المصائب زينب ابنة علي جبل الصبر سلام
الله على صبرها

هذا بالنسبة لعائلته وإخوانه، أما المشهد الأهم ، المشهد الذي من على الساتر
ما الذي حصل ! كيف استشهد حسين!
وبأي ذنب ..
_ بينما كان مجاهدين الحشد الشعبي يحرسون الحدود العراقية السورية، تعرض اللواء الرابع عشر في الحشد الشعبي إلى قصف صهيوني أمريكي في تمام الساعة الواحدة بعد منتصف الليل ،
كان أثرهُ
أستشهاد القائد حسين علي البيضاني ، الشهيد كرار سعد المحمداوي ،الشهيد كرار عبد العزيز الشبكي ، الشهيد محمد رومي الفرطوسي .

_وفي بيان هيئة الحشد الشعبي

أكدت أن طائرات العدوان الأمريكي قصفت إلى جانب مقرات اللواء الرابع عشر الذي أدى إلى استشهاد أربعة من المجاهدين ،
كذلك شنت ضربات في منطقة المشاريع تحديداً مقر الفني التابع لأستخبارات عمليات الجزيرة ، ومقر المدفعية لواء ٤٦ اسفر إلى خسائر مادية دون خسائر بشرية .

هزَ خبر القصف واستشهاد كوكبة من المجاهدين جمهور المقاومة الإسلامية ومواقع التواصل ضجت بصورهم ، كان لكل منهم حِكاية لكل منهم ام تنتظر إلى قارعة الطريق ، طفل يبكي مشتاق إلى عبق والده ، عروس تُجَهز لِتُزف إلى عريسها

_ لكن هكذا هي إمريكا ، وهكذا عدوانها تأخذ كل شيء وتبقى طامعة

تقتل ، تنهب ، تُبكي عيون ، تُوجع قلوب بأي ذنب ؟ لأن الأرض كان يحرسها أصحابها !

_ نُقلت جثمان كل شهيد إلى عائلته ، وكذلك حسين ، عاد إلى ابنه وزوجته مخضب بدمائه يملئ مُحيّاه تراب الساتر شفاهُ متفطرة، دمه يسيل وتفوح منه رائحة الشهداء السعداء .

بعد أن مرت الأيام والليالي وذهب حسين ذهاباً بلا عودة وكتب الله لي أن أتشرف بالحديث مع عائلة الشهيد وطرحت عليهم بعض الأسئلة
فمن جملة ماطُرح على والدة الشهيد انها هل ستقدم حسين شهيداً للوطن والمذهب إن عاد بها الزمن

والدة حسين :- طالما دفاع عن الأرض والعرض والمقدسات فهذا فخر لي ارفع رأسي به أمام ام السادات فاطمة الشهيدة .
ثم طرحت نفس السؤال على زوجته فكانت اجابتها مطابقة لإجابة والدته وكأنها استمدت الفخر والعِزة من صلب كلماتها .
زوجة الشهيد :- طالما يدافع عن الأرض والعرض والمقدسات فهذه مسألة عادية ، بل يجب على كل زوجة وأم أن تحث زوجها وابنها واخيها على الذهاب والقتال .

زوجة الشهيد

رسائل
. رسالتي لحسين اني افتخر بيه ورافعة راسي أمام سيدتي فاطمة الزهراء (عليها السلام)

أحمد البيضاني

. نقول للشهيد هذه الرسالة :-
إن شاءالله باقين على هذه مسيرتك الجهادية وابداً ماراح نتركها بيوم ونسأل الله العلي القدير أن يمن علينا بحسن الخاتمة وأن ننال الشهادة إن شاءالله ويحشرنا معكم ومع الامام الحسين "عليه السلام" والشهداء والصالحين.

قربان_____

أمير البيضاني

٠ هنيئاً لكَ الشهادة ياخوية وشفيعك الامام الحسين
وإن شاء الله مع أصحاب الحسين ، وتكون شفيع لنا
يوم القيامة،
وابنك وزوجتك أمانة برقبتنا ... خويه حسين فراكك
كتلنه ماتت فرحة البيت بغيابك البيت وحشة علينا صار
واحنه ما ننساك للموت عمت عيني عليك يا خويه
كسرت ظهورنه بروحتك هاي وداعتك
ياخويه عفتني ورحت ! هنيئاً لك الشهادة بس خويه
حبيبي إن شاءالله يومي قريب ماعوفك وحدك
يا شمعة البيت .

علي جواد (إبن خالة الشهيد)

. خوالك اِشتاقولك ، اخوتك بالناصرية يريدونك ، احنا محتاجين ضحكتك ، اِبتسامتك زياراتك النا ...

مصطفى عباس (صديق الشهيد)

. رسالتي لأخوية حسين إلي عاش ويايه عمر ، احب أكله امنيتي قبل لاتستشهد اكعد وياك ونحجي على أيام الطفولة لأن أنت أعز انسان عندي ، وقبل لا تستشهد اقسم بالله جنت حاس بشي قبل كم ليلة من الاستشهاد دخلت للحساب وأباوع على صورك صافن عليهن لحد ما حسيت بخبر وفاته وعلي كمت مااكدر اكوم من مكاني ماجنت مصدك والله العظيم
انت اخ عزيز عندي ومن رحت خليت مكان فارغ كسرت ظهورنه ،

قربان_____

بس اكلك انت بطل وراح ناخذ بثارك وانت أسد وابنك شبل ، بس ارتاح ياخويه من البرد و من الحر ومن كلشي ، من أصحاب الحسين صرت هنيئاً لك الشهادة الله يرحمك ياخويه.

سيف مشتت (صديق الشهيد)

. رسالتي لحسين هي ان ينادي ربه ويكله ربي كون سيف مشتت ينال الشهادة بأقرب وقت لأن حيل مشتاقله.

قربان_____
.أما بعد ،
الحمد لله الذي وفقنا لهذا ، وماكُنّا بلغنا النهاية لولا أن وفقنا الله في بادئ الأمر اقدم شكري لجناب الإمام صاحب العصر والزمان لمرافقته لي طوال هذا الطريق ، فبالنسبة لي لم تكن كتابة هذهِ الكلمات القليلة مجرد كتابة ،
بل كانت رحلة ، عُشت بين أيام تفاصيلها آمالةً ان آقدر على تقديم شيء يليق بشهيد ...
وتارةً تعصف الحياة بي ، فيبهت كل شيء في عيني وتحاوط أفكاري هالةً من السواد وتوسوس لي بأني لم أستطيع تقديم مايليق بمنزلة الشهيد ،
ربما كانت هذه الرحلة مثل السماء في ليلةٍ عاصفة ، ولكن مهما شقتها ضربات البرق ودوت في ثناياها زمجرةُ الرعد فأنها تستعيد توازنها وتجمع شتاتها من جديد .

هكذا كنت أنا ، كُنت أستعيد توازني ما أن نظرت للشهيد ، وآجمع شتاتي ما أن يخطر لي بأن (علي الصغير) سيكبر في يوم من الايام ، وسيتعلم للقراءة وتكون انطلاقة رحلته في عالم القراءة بالغوص والتعرف إلى سيرة والده البَطل .

وان كانت كلمات هذا الكتاب نقطة في بحر معرفة الشهيد ، ولكن هي مبادرة ، وأتمنى من صميم قلبي أن تكون مبادرة مقبولة
وأن تكون حجة لي يوم لا ينفع مال ولا بنون في أن أوفق وأن أنال شفاعة الشهيد .

والله ولي التوفيق

الكَاتِبة

قربان_____

{ملحق الصور}.

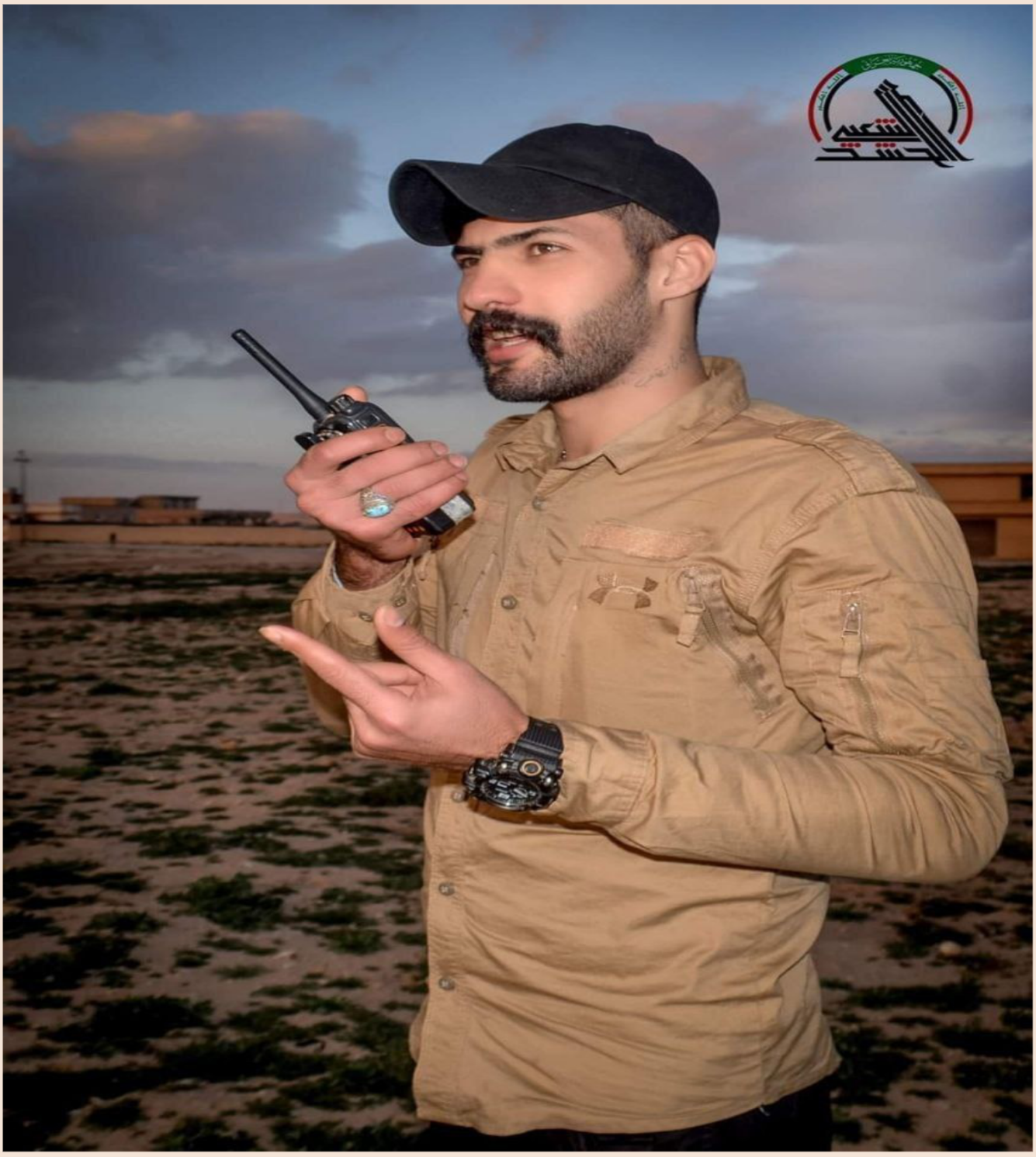

" الشهيد القائد حسين المحمداوي "

" الشهيد حسين المحمداوي أثناء تأدية واجبه المقدس "

" الشهيد حسين علي البيضاني وهو يحمل أحد
أصدقائه الجرحى محاولاً الحفاظ على حياته "

" الشهيد حسين علي البيضاني أثناء أصابته أثر القنبلة التي سقطت عليه وهو يقاوم الطائرات المسيرة "

قربان_____

" خلال أيام الدفاع عن السيدة زينب عليها السلام "

" صورة للشهيد من أحد المراقد المقدسة "

" صورة لورقة من القرآن الكريم وجدت في المكان الذي قُصف فيه الشهيد "

" المجاهدين الأربعة الذين أستشهدوا أثر القصف الغادر على الحدود العراقية السورية ، حيث الذي في أعلى الصورة من على جهة اليمنى هو الشهيد العريس كرار المحمداوي ، والذي بقربه الشهيد محمد الفرطوسي ، أما الذين في الأسفل فهم الشهيد القائد حسين علي البيضاني والشهيد كرار الشبكي "

" الشهيد حسين البيضاني بعد ما طالته أيدي الغدر "

" تعليق والد الشهيد بعد شهادة ولده "

تعليق أخ الشهيد " أمير المحمداوي "

" أنتهى "

قُربَان

ما أسعد العراق وما أسعدنا بكم ، لقد أسترخصتم
أرواحكم وبذلتم مهجكم في سبيل بلدكم
وشعبكم ومقدساتكم ، إننا نعجز ان نوفيكم
بعض حقكم

السيد السيستاني مخاطباً الشهداء

مكتبة مدينة العلم
science City library